

التدريب الميداني لطلاب المدارس العليا بين الواقع والمأمول

Field training for high school students: between reality and aspirations

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	سورية قادري		
الدرجة العلمية	أستاذ محاضر ب		
مخبر الانتماء	مخبر الوسائط التعليمية		
جامعة الانتماء	المدرسة العليا للأساتذة ورقلة		
البلد	الجزائر		
البريد الإلكتروني	*Kadri.saouria@ens_ouargla.dz		
الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل		*د. سورية قادري Kadri.saouria@ens_ouargla.dz	
الملخص باللغة العربية			
الملخص	يعد التدريب الميداني فرصة ثمينة ينالها طلاب المدارس العليا المقبولون على التخرج، فالتدريب الميداني هو وضع المعارف والمكتسبات والخبرات التي اكتسبها الطالب موضع التطبيق الفعلي، ويكون في مدة أربعة أسابيع متفرقة على فترتين وعلى ثلاث مراحل. والتدريب الميداني يحتاج إلى إعادة ضبط وتعديل حتى يأتي بثماره المأمول فيها، فلا بد من زيادة مدته وتعديل مدة كل مرحلة، كما يحتاج إلى ضبط وثائقه ومناهجه.		
الكلمات المفتاحية:	التدريب الميداني؛ المدرسة العليا؛ الواقع؛ المأمول.		
الملخص باللغة الأجنبية			
ABSTRACT:	Field training is a valuable opportunity for graduate students. Field training involves putting the knowledge, skills, and experiences they have acquired into practical application. It takes place over a period of four weeks, divided into two periods and three phases. Field training requires recalibration and adjustment to achieve its desired results. Its duration must be extended and the duration of each phase modified. Its documents		

	and curricula also need to be refined.
Key Words:	Field training, higher education, reality, hope.

يعد التدريب الميداني جزءاً أساسياً من برنامج إعداد الطالب الأستاذ في المدارس العليا للأساتذة، لما له من أهمية في تكوين الطالب المعرفي والمهني والنفسي الذي يستفيد منه قبل خريجي الجامعات؛ إذ يكتسب خبرة لا بأس بها في التجربة الميدانية قبل خوض التجربة المهنية الفعلية بصفته أستاذاً فعلياً في منصبه.

ويتم هذا التدريب في مدة شهر مقسمة على فترتين؛ الفترة الأولى تكون في بداية الفصل الثاني في شهر جانفي، والفترة الثانية تكون في بداية شهر أفريل بعد عطلة الربيع، إلا أن هذه الفترة تقسم بين مراحل أساسية: مرحلة الملاحظة (أسبوع واحد) ومرحلة المدمج (أسبوع)، ثم مرحلة المغلق آخر أسبوعين.

وهذا التقسيم الزمني والمنهجي يحتاج إلى بعض التعديلات التي يمكنها أن تؤهل الطالب الأستاذ أكثر وتعطيه كفاءة مهنية أعلى.

فهو يحتاج إلى فترة أكثر من هذه خاصة وأن سنوات الدراسة قد زادت بسنتين في الطورين الابتدائي والمتوسط، وبسنة في الطور الثانوي، وعلى هذا التقسيم يمكن زيادة التدريب الميداني مدة أطول من ذي قبل.

كما يحتاج برنامج خريجي المدارس العليا إلى إعادة تقسيم للمراحل الثلاثة (الملاحظة-المدمج-المغلق)، وكذا تعديلات في البرنامج المعرفي (المنهاج).

فما هي أبرز هذه التعديلات المقترحة؟ وكيف يمكنها تأهيل الطالب الأستاذ أكثر؟

يعد التدريب الميداني مصطلحاً تتداخل فيه تخصصات عدة؛ فهو يدخل في التخصص الرياضي والمهني والاقتصادي والنفسي والتربوي وغيره، إلا أن له معنى لغوي متفق عليه، ومعنى اصطلاحياً تتداخل فيه التخصصات المذكورة.

أ-تعريف التدريب الميداني:

أ-1- التدريب لغة:

هو مصدر للفعل درّب بتشديد الراء وهو فعل مزيد بحرف، على وزن فعّل ومصدره تفعيل، جذره الفعل درب، ويعرف لغة بأنه: "الدال والراء والباء الصحيح منه أصل واحد، وهو أن يُغرى بالشئ ويلزمه. يقال درب بالشئ، إذا لزمه ولصق به. ومن هذا الباب تسميتهم العادة والتجربة دُرْبة. ويقال طير دوارب بالدماء، إذا أُغريت." إذا

فالتدريب في اللغة هو الالتصاق والالتزام، فهو إذا يتطلب مداومة على فعل الشيء حتى يصبح تدريباً.

أ-2- اصطلاحاً:

يعد التدريب الميداني فرصة عظيمة ينالها طلاب المدارس العليا، فهو تجربة فعلية للواقع المهني التعليمي، فهو أول خطوة مهنية يخطوها الطالب المقبل على التخرج من المدرسة العليا، بحيث يؤدي دور الأستاذ (أو المعلم) ويكون هو المخطط للدرس والمنفذ له.

و"التدريب الميداني هو تكوين تطبيقي مدته 16 أسبوعاً، يجب على الطالب المتدرب القيام به، ويعتبر أول اتصال له بالعالم المهني.

يعتبر التدريب الميداني فرصة تمكن الطالب من وضع معارفه النظرية موضع التطبيق العملي، وتهيئته للتكفل بالعملية التربوية "التعليمية-التعلمية"

إن العمل والتفاعل مع الطلبة يسمح بتقييم التقدم المحرز في مختلف الكفاءات سواء أكانت تعليمية (معرفية لها علاقة بالتخصص)، تعليمية، تربوية بيداغوجية، إدارة القسم، لغوية، تحليلية، وأخلاقيات المهنة.²

فالتدريب الميداني إذا هو تكوين تطبيقي يقوم به الطالب المتدرب المقبل على التخرج من المدرسة العليا، وهو فرصة تمكن الطالب من وضع معارفه وخبراته ومكتسباته المكتسبة خلال سنوات التكوين العلمي والمهني موضع التطبيق الفعلي، فيتمكن بذلك من تقييم مدى تقدمه في المجال المهني.

ويتضح من خلال التعريف المذكور الصادر من مصلحة التربصات بقسنطينة أن مدة التدريب الميداني هي ستة عشر أسبوعاً، إلا أن الواقع غير ذلك، فالتدريب المعتمد حالياً لا يتجاوز أربعة أسابيع؛ أسبوعان بعد عطلة الشتاء (جانفي)، وأسبوعان بعد عطلة الربيع (أفريل)، وهي مدة غير كافية أبداً حتى نقول بأن التدريب أثمر ثماره وأبلغ مقاصده المنشودة.

فمدة شهر غير كافية ليتمكن المتدرب من تلقي الخبرة المهنية أو تقييم مدى تقدمه في العمل والمعارف الخبرات المكتسبة، وهي حقيقة تحتاج إلى إعادة ضبط وتنقيح، سواء من حيث المدة أو من حيث كيفية أدائها، ووقتها المبرمج.

ب- شروط التدريب الميداني بالمدارس العليا:

للتدريب الميداني جملة من الشروط التي ينبغي توفرها حتى يتم التدريب في ظروفه الطبيعية، وهذه الشروط هي:

1-سنة التخرج:

ينبغي أن يكون الطالب المتدرب مقبل على التخرج؛ فينبغي أن يكون في السنة الأخيرة من مشواره الدراسي، أي في السنة الثالثة من ملمح أستاذ التعليم الابتدائي أو السنة الرابع من ملمح أستاذ التعليم المتوسط، أو السنة الخامسة من ملمح أستاذ التعليم الثانوي (البرنامج الحالي).

فلا يصح أن يكون التدريب إلا في السنوات الأخرى، ذلك أنه ينبغي التأكد من اكتسابه لجميع المعارف والمعلومات اللازمة، وكذا لا بد أن يكون قد تلقى تكويناً علمياً وبيداغوجياً في التعليم، لأن المناهج الموجهة للمدارس العليا تضع في برامجها مقاييس خاصة بذلك؛ مثل تعليمية اللغة وتعليمية النصوص، وعلم نفس الطفل والمراهق وغير ذلك من المقاييس التي تمكنه من التكوين البيداغوجي اللازم، وتضع مقاييس تركز على التكوين العلمي للطالب المتدرب التي بفضلها يمكنه التحكم في معارف درسه مستقبلاً.

فالتطلب له "القدرة على التعليم والتعلم؛ ليتعرف على عالمه، فيتعلم كل ما فيه، ويعلمه لغيره".³

2-أستاذ مطبق:

إن من شروط التدريب الميداني أن يكون للطالب المتدرب أستاذاً مطبقاً من المؤسسة التي سيتلقى فيها التدريب، بحيث يتمثل دور المطبق في توجيه الطالب لكيفية إلقاء الدرس وكيفية تقسيم وقته وإدارته بما يتماشى مع العناصر التي سيقدمها.

ولا بد على الأستاذ المطبق أن يكون معد " إعداداً علمياً ومنهجياً جيداً، والملم بالكفايات والمهارات اللازمة".⁴

كما يقوم الأستاذ المطبق بإعطاء نماذج تدريسية للمتدرب، وذلك بأن تكون أول الحصص من إلقاء الأستاذ المطبق، ويكون الطالب المتدرب هو الملاحظ، وبعد فترة الملاحظة يقوم بالاقتداء به عند أدائه الفعلي للدرس. والأستاذ المطبق يكون حاضراً طيلة فترة التبرص، أي لا بد أن يقيم أداء الطالب المتدرب، لأنه سيقوم بوضع علامة له في نهاية التدريب.

3-أستاذ مشرف:

يعد الأستاذ المشرف شرطاً أساسياً من شروط التدريب الميداني، والأستاذ المشرف هو أستاذ من المدرسة العليا للأساتذة يؤدي مهامه في المدرسة العليا، أي لا بد أن يكون أستاذاً ممارساً في المدرسة العليا، يقوم

بالإشراف على الطالب المتدرب من خلال توجيهه لكيفية أداء التدريب الميداني، فيوضح له مراحل التدريب، وطبيعة كل مرحلة، وكيفية ملء كراس التدريب وتقرير التبرص.

كما يراقب تقدمه في كل مرحلة من خلال لقاءات يقومان بها بعد كل مرحلة يقوم بها الطالب المتدرب.

ولا بد للأستاذ المشرف أن "يعرف" (الطالب/المعلم) مسبقاً أنه لا سبيل لتخرجه (من) دون إنجازة عملياً للمهارات التي يحددها البرنامج كافة وفق معايير موضوعة ومتفق عليها من الجميع.⁵

4-مؤسسة مستقبلية:

عند توفر الشروط السابقة الذكر لا بد في الأخير من توفر المكان التطبيقي الذي تتم فيه ممارسة التدريب أو التبرص الميداني، وهو المكان الذي من شأنه "تضيق الفجوة بين التنظير والتطبيق، وذلك بإحكام الترابط والتكامل بين المجالين النظري والتطبيقي في برنامج إعداد المعلمين في عملية تعليمهم وتعلمهم لمحتوى هذا البرنامج، وبذلك تتحول النظريات والأسس العلمية إلى كفايات تدريسية يظهر أثرها في أداء المعلم وعمله."⁶

وهذا المكان هو المؤسسة التربوية؛ وتكون بحسب ملمح كل أستاذ؛ فإما ابتدائية (لملمح أستاذ التعليم الابتدائي) أو متوسطة (لملمح أستاذ التعليم المتوسط) أو ثانوية (لملمح أستاذ التعليم الثانوي).

ج-مراحل التدريب الميداني:

يمر التدريب الميداني بثلاث مراحل أساسية هي:

ج-1-مرحلة الملاحظة:

وتكون في أول أسبوع من التدريب الميداني، ومدتها خمسة أيام (بحذف يومي الجمعة والسبت)، وتكون عادة في شهر جانفي؛ ذلك أن أول التدريب يكون بعد عطلة الشتاء (بعد شهر ديسمبر).

وتعد الملاحظة "وسيلة ناجعة في التعلم، ومفيدة لتعريف الطالب بمهنته، إنها وسيلة للتعرف على المحيط التعليمي-التعليمي المشكل من الأطراف الفاعلة التي تكون الفعل التربوي."⁷

وفي هذه المرحلة يقوم الطالب المتدرب بمراقبة أداء أستاذه المطبق، فيدون الملاحظات اللازمة التي تفيده في التطبيق العملي في المراحل القادمة.

والطالب المتدرب في هذه المرحلة لا يكون له أي تدخل في الحصة، إذ يجلس في آخر القسم دون مشاركة أو تعقيب، وإذا احتاج إلى أي استفسار يكون عند انتهاء الحصة الدراسية.

ج-2-مرحلة التدريب المدمج:

وتكون هذه المرحلة في الأسبوع الثاني من التدريب، وتأتي مباشرة بعد أسبوع فترة الملاحظة، ومدته هي أيضا خمسة أيام (بحذف يومي الجمعة والسبت). "يبدأ الطالب في هذه المرحلة بالمشاركة تدريجيا في مختلف المهام البيداغوجية"⁸

يقوم فيها الطالب المتدرب بتقديم جزء من الدرس، ويكمل الأستاذ المطبق باقي أجزاء الدرس، ونفضل عادة التنوع بين الأجزاء؛ ففي يوم يدرس وضعية الانطلاق، ويكمل الأستاذ جزأي بناء التعلّمات والاستثمار، وفي الحصة الثانية يبدأ الأستاذ المطبق بتدريس وضعية الانطلاق ثم يدرس الطالب المترّص وضعية بناء التعلّمات ثم يكمل الأستاذ المطبق وضعية الاستثمار، وفي حصة أخرى يبدأ الأستاذ المطبق بوضيعتي الانطلاق وبناء التعلّمات ويكمل الطالب المترّص وضعية الاستثمار.

وهذا التنوع من أجل أن يتمكن الطالب المترّص من أخذ الخبرة في كل الوضعيات التعليمية، حتى يتمكن من الجمع بينها في المراحل القادمة.

ج-3-مرحلة التدريب المغلق:

تأتي مرحلة التدريب المغلق بعد عطلة الربيع (عطلة شهر مارس)، ولهذا فهي بعيدة عن فترتي الملاحظة والمدمج، ومدتها أسبوعان (عشرة أيام) وذلك بحذف يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع.

يقوم فيها الطالب المتدرب بأخذ زمام الأمور التعليمية كلها من تحضير للدرس وتخطيط للمذكرات وتنفيذ لكل المراحل التعليمية للدرس (وضعية الانطلاق ووضعية بناء التعلّمات ووضعية الاستثمار).

وفي هذه المرحلة يمكنه أخذ خبرة مهنية فعلية أكثر من المراحل السابقة، ذلك أنه يؤدي الدور الفعلي التام لدوره المهني المستقبلي، لا ينقص منه شيئا.

ذلك أن "هذه المرحلة تمكن الطالب من التكفل التام بمختلف الدروس والنشاطات وتقييمها، وكذلك تمكين الطالب من التفاعل مع المتعلمين والمواد التي يدرسها."⁹

ويكون دور الأستاذ المطبق في هذه المرحلة سلبيا؛ فهو يجلس في آخر القسم دون تدخل مباشر أو علني، وإذا كانت له أي ملاحظة فإنه يدلي بها بين الوضعيات التعليمية -في وضع سري بينهما- أو في نهاية الدرس إذا لم تكن الملاحظة مستعجلة وضرورية.

د-أهمية التدريب الميداني:

للتدريب الميداني فوائد كثيرة نذكر منها:

1- كسر العامل النفسي الذي يكون عائقا في أداء المهمة التربوية، فهذه التجربة يمكن للأستاذ التغلب على العامل النفسي مستقبلا، وهذا هو الأساس الأول من التجربة الميدانية، إذ الهدف هو التعلم المهني الذي يأتي بعد التعلم المعرفي. وهذا هو السبيل ليتفاعل الطالب الأستاذ مع البيئة التربوية.

فالتفاعل الذي يحصل "بين الفرد وبيئته يؤدي إلى تغيير في فهم الفرد لأشياء بيئته، وإلى نشاط مستمر معها بكسبه الخبرة والتفهم النفسي لمحيطه الذي يعيش فيه"¹⁰.

2- الخبرة المهنية في أداء المهنة التي يكتسبها خلال الأسابيع التي مارس فيها العملية التعليمية، إذ "يجب الممارسة الفعلية والتطبيق لهذه المعارف، بمعنى آخر تحويل هذه المعارف "النظرية" إلى سلوكيات علمية تطبيقية. وللتدرب الميدانية كما هو معلوم دور تكويني أي اكتساب سلوكيات تتوافق والمحيط الجديد وتستدعي شخصية الفرد في شموليتها."¹¹

3- التأقلم مع الأجواء البيداغوجية اللازمة؛ سواء كان ذلك مع الوثائق التربوية من تحضير للمذكرات وتدوين المعلومات في دفتر النصوص، أو كان مع المؤسسة نفسها من تأدية المهام البيداغوجية اللازمة من التزام بالوقت والمظهر وتأدية التحية والتعرف على دور كل عضو في المؤسسة.

والتعايش مع البيئة المدرسية ضروري في تكوين الأستاذ والتأثير على مردوده "فالبينة ملائمة للإنسان وهو مناسب لها ويتكيف مع تغيراتها، فأى تغير في البيئة يصاحبه تغير نفسي وسلوكي واجتماعي في الإنسان"¹²

ولهذا يعد التأقلم مع البيئة المدرسية ضروري في تكوين الطالب الأستاذ.

ه-سليبيات التدريب الميداني:

للتدريب الميداني جملة من السليبيات التي ينبغي تصويبها حتى يتمكن الطالب المتدرب من الاستفادة القصوى من التدريب الميداني، وهي:

1-قصر مدة التدريب:

ففترة أربعة أسابيع غير كافية البتة ليمتلك الطالب خبرة مهنية تؤهله لأداء مهامه مستقبلا.

"إن هذه الفترة القصيرة في الحياة التجريبية التي عاشها الطالب لم تتح له الفرصة حتى يتهيأ فكريا ونفسيا لها ليقوم بدور الأستاذ ولو رجعنا. إلى أهداف التكوين التطبيقي التي هي بالأساس تمكين الطالب من الممارسة الفعلية لعمل الأستاذ لوجدنا الطالب قد عاش هذه الفترات في وقت قصير جدا"¹³

2-التقسيم المبرمج لمراحل التدريب:

ففترة أسبوع طويلة جدا إذا كانت للملاحظة فقط، وأسبوع للمدمج غير منطقية عمليا؛ فالتلاميذ الذين يتدرب معهم الطالب المتريص يحصل لهم تشويش عند تغير الأستاذ في كل وضعية.

3-بُعد مرحلة المغلق عن باقي المراحل:

قد تؤثر سلبا على أداء المهمة، ذلك أنه من الوارد أن ينسى الطالب المتدرب ما اكتسبه، وقد تعود له الرهبة التي كسرهما في مرحلة المدمج.

4-كثرة المتطلبات على الطالب المتدرب:

كثرة المهام تؤثر بشكل كبير على تفرغ الطالب للتدريب، وهذا ما لمسناه واقعا بين الطلبة المتخرجين؛ فهم ملزمون بتحضير مذكرة التخرج مع تحضير كراس التريص وتقرير التريص إضافة إلى الامتحانات التي هم ملزمون بها في نهاية الفصل الدراسي والتي تجبرهم على حضور الحصص والمقاييس المبرمج لهم.

و-منهاج سنوات التخرج بالمدارس العليا:

في سنة التخرج يتلقى الطلبة عددا من المقاييس المتمثلة في:

السنة الثالثة ملمح معلم ابتدائي:

في السنة الثالثة يدرس الطلبة المتخرجون الكثير من المقاييس المتمثلة في: نحو وصرف وإملاء-تعليمية القواعد والإملاء-نصوص وتعليمية النصوص-تعليمية الرياضيات-جيولوجيا-علم النفس التربوي-المناهج التعليمية-تشريع مدرسي.¹⁴

ويتضح أنها مقاييس كثيرة جدا، مما يعني أن الفصل الدراسي ممتلئ جدا بحيث يعجز الطلبة عن التفرغ التام للتدريب.

السنة الرابعة ملمح أستاذ متوسط:

في السنة الرابعة يدرس الطلبة المتخرجون الكثير من المقاييس المتمثلة في: الثقافة الشعبية والأدب الشعبي الجزائري-مدارس نقدية معاصرة-أدب مقارن-نظرية الأدب-النحو الوظيفي-النحو العربي-المعجميات-تحليل الخطاب-المناهج التعليمية والتقويم التربوي-مسرح مدرسي¹⁵

وهي أيضا كثيرة جدا على الطلبة، وتحتاج إلى التفرغ لها أو التفرغ للتدريب، ويصعب التوفيق الجيد بينهما.

السنة الخامسة ملمح أستاذ ثانوي:

في السنة الخامسة يدرس الطلبة المتخرجون الكثير من المقاييس المتمثلة في: السميولوجيا-علم الأسلوب-لسانيات النص-علم المصطلح-تعليمات اللغة-تعليمات النص الأدبي-تشريع مدرسي.¹⁶

وهي ليست بالمقاييس الكثيرة، ولهذا ينصح بتعديل مفردات المقياس بحيث يتم التركيز على الجديد فيها، بما يتماشى مع إنهاء البرنامج في الفصل الأول.

ي-التدريب الميداني المقترح للسنوات القادمة:

بعد الاطلاع على واقع التدريب الميداني والتطرق إلى سلبياته نأمل أن يتم التعديل على برنامج سنوات التخرج، وهذا من أجل الاستفادة التامة منه، ونقترح الآتي:

1-تعديل المقاييس:

ينبغي إعادة النظر في المقاييس المبرمجة في سنوات التخرج، من خلال تقليص مفردات كل مقياس، والتركيز على الأهم منها، وحذف المعارف المكررة، فكثير من المفردات الموجودة تم تدريسها في سنوات سابقة؛ فمثلا مقياس لسانيات النص (سبق لي تدريسه) للسنة الخامسة من ملمح أستاذ التعليم الثانوي أغلب مفرداته مكررة وتم تدريسها في مقاييس أخرى (مقياس مدارس لسانية)، ولهذا ينبغي التطرق المبسط للمقياس من خلال التركيز عليه كعلم مستقل دون التطرق إلى المدارس اللسانية قبله التي في الأصل تناولها الطالب من قبل.

وهي مفردات لا بد من ربط ببعضها ببعض دون إعادتها كما هي، ذلك أن " من مبادئ التخطيط التربوي أن تكون كل خطة مرتبطة بسابقتها ومهيأة للاحقتها، فهو عملية مستمرة"¹⁷

وعند التركيز على المفردات الأساسية لكل مقياس سنستغني عن الكثير من المفردات ويكون بالإمكان تدريس المقياس في فصل واحد على الأكثر.

2-إلغاء الفصل الأخير:

لا بد من إلغاء الفصل الأخير من سنة التخرج (الثالث ابتدائي-الرابعة متوسط-الخامسة ثانوي)، ولعل هذا سيكون متاح وممكن الحدوث بعد إضافة سنوات تكوينية أخرى؛ إذ معلوم أنه تم إضافة سنتين للملح الابتدائي¹⁸ وسنة للملح المتوسط وسنة للملح الثانوي.

فعند تطبيق الاقتراح الأول والمتمثل في تعديل مفردات المقياس سيكون الاقتراح الثاني ممكنا بشدة، لأنه سيختتم البرنامج في فصل واحد، وبذلك يخفف الضغط عن الطالب المتدرب، ليكون أكثر راحة في إتمام المهام المتبقية والمتمثلة في التدريب الميداني وإعداد وثائق التدريب وكذا إتمام مذكرة التخرج.

ونؤكد على هذا الطرح لما رأيناه من إرهاق ظاهر في نفسيات المتدربين وصعوبة توفيقهم بين الدراسة والتدريب ومذكرة التخرج، فلاحظنا قصور في أحدهم على حساب الآخر.

3-تعديل أوقات مراحل التدريب:

ينقسم التدريب الميداني على ثلاث مراحل؛ مرحلة الملاحظة ومرحلة المدمج ومرحلة المغلقة، فتكون المرحلة الأولى والثانية في أسبوع لكل منهما وأسبوعان للمرحلة الثالثة، وهذا يحتاج إلى تعديل.

فمرحلة الملاحظة أخذت وقتاً أكثر مما يجب؛ ذلك أنه يمكن للطالب المتدرب ملاحظة ما يجب ملاحظته في يومين دون تقصير.

كما أن مرحلة المدمج غير قابلة للتطبيق من حيث ثمارها الضئيلة التي يمكن جنمها في يوم أو يومين؛ فتغيير الأستاذ على التلاميذ في كل وضعية سيؤثر سلباً عليهم، ويشتت انتباههم، وقد وجدنا هذا على أرض الواقع إذ كثير من الأساتذة المطبقين يرفضون هذه المرحلة ويدخلون الطالب المتدرب مباشرة إلى المرحلة الأخير، فلا يجد الطالب ما يدونه في هذه المرحلة، فتأتينا الوثائق غير دقيقة.

وهنا لا يمكن لوم الأستاذ المطبق لأنه علمياً وتربوياً تؤثر هذه المرحلة سلباً على التلاميذ، وإن كانت تعطي الطالب المتدرب القليل من الفائدة.

من ناحية أخرى لا بد من زيادة مدة مرحلة المغلق لأنها أكثر مرحلة يمكن أن تعطي للطالب المتدرب خبرة في مهنته، فيؤدي دوره قبل خوض التجربة المهنية الفعلية.

في المقابل لا بد من إعادة ضبط لأوقات هذه المراحل؛ فتكون كلها بعد انتهاء الطالب المتدرب من امتحاناته، ولا بد أن تأتي متتابعة فلا نفصل بينها كما هو الحال الآن، حتى يتمكن الطالب من تطبيق ما لاحظته في المرحلتين الأولين، ويمارسه في المرحلة الأخيرة.

وعليه تكون مدة الملاحظة يومين ومدة المدمج يومين والمرحلة الأخيرة لا بد أن تكون أكثر من ست أسابيع، حتى نقول إن التدريب أثمر ثماره المنشودة.

4-تقليص الوثائق التدريبية:

إن الطالب المتدرب ملزم في نهاية السنة من تقديم وثائق يؤكد على إتمامه للتدريب، وهي متمثلة في كراس التريص وتقرير التريص، والحقيقة أن التقرير هو جزء مصغر عن كراس التدريب، وهذا من التكرار بمكان.

فلا نجد فرق يذكر بينهما، وعليه لا بد من الاستغناء عن أحدهما، ونقترح التخلي عن كراس التدريب نظراً لأنه يكرر في المعلومات نفسها، ف"تقرير التدريب هو عبارة عن حوصلة، عن خلاصة، عن رجوع إلى الماضي، إن الطالب المتدرب ستمنح له الفرصة للتعبير عن التجربة التي عاشها، عن تقدمه بالنسبة للكفاءات المستهدفة. سيقوم الطالب المتدرب بنقل وتحري معاشه وملاحظاته وما مر به طيلة كل مراحل التدريب بنظرة تقييمية نقدية وموضوعية بالتأكيد على النقاط الإيجابية والنقاط السلبية والتأكيد على كيفية تطوير العمل الميداني".¹⁹

وهذا كله موجود في كراس التريص بالتفصيل والشرح والتدقيق، وعليه فإننا نؤكد على ضرورة إلغاء تقرير التريص، لأننا لم نلمس له فائدة إضافية تذكر.

وخاتمة القول نؤكد على ضرورة إعادة برمجة لسنوات التخرج خاصة مع التعديلات الأخيرة الحاصلة والمتمثلة في زيادة عدد سنوات التكوين في المدارس العليا، مما يسمح بتنفيذ المقترحات المقدمة والمأمول تطبيقها في التعديلات الأخيرة:

- إعادة النظر في سنوات تكوين ملمح أستاذ التعليم الابتدائي، وتعديل للمقياس المبرمجة، بحيث يتم التركيز على تعليمية المواد بدلاً من المادة نفسها؛ فندرسهم تعليمية الرياضيات وتعليمية النبات (علوم طبيعية) وتعليمية باقي المواد، لأن البرامج تركز على مفردات رياضيات والنبات وهذه المفردات لن تفيده في التطبيق العملي مستقبلاً.
- برمجة المقاييس المدرجة في برنامج تكوين سنوات التخرج في فصل واحد من خلال إعادة النظر في مفردات كل مقياس؛ من خلال التفريط بالمفردات المكررة في سنوات سابقة.
- إعادة ضبط مدة مراحل التدريب من خلال تقليص فترة الملاحظة والمدمج وزيادة مرحلة المغلق بما يتجاوز ستة أسابيع.
- إعادة النظر في وقت كل مرحلة، فعند تطبيق الاقتراحات السابقة سيكون من الممكن برمجة المراحل كلها متتالية في الفصل الثاني والأخير من كل سنة تخرج.
- نأمل تخفيف الثقل عن عاتق طلبة التخرج المتدربين بتخفيف الوثائق المطلوبة واختصارها في وثيقة واحدة والمتمثلة في تقرير التريص، لأنه يفي بالغرض المطلوب دون إطالة أو تكرار أو تعقيد.

- ¹-أبو الحسين أحمد بن فارس (1979) معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، ص274.
- ²- دليل التدريب الميداني، مصلحة التربصات الميدانية، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص3.
- ³- عطية سليمان أحمد، (2019)، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة مصر، ص7
- ⁴- كاظم الفتلاوي (2003) الكفايات التدريسية المفهوم-التدريب-الأداء، سهيلة محسن، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، ص20.
- ⁵- المرجع نفسه، ص35.
- ⁶- المرجع نفسه، ص35.
- ⁷- دليل التدريب الميداني، مصلحة التربصات الميدانية، ص4.
- ⁸- المرجع نفسه، ص5.
- ⁹- المرجع نفسه، ص6.
- ¹⁰- عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ، ص242.
- ¹¹- بقاسم يخلف (2007) التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب الأستاذ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد28، ص46.
- ¹²- كمال عبد الحميد زيتون (2003) التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، ص215.
- ¹³- التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب الأستاذ، بقاسم يخلف، ص56.
- ¹⁴- ينظر برنامج التكوين لمعلم التعليم الأساسي في اللغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2009-2010، ص3.
- ¹⁵- ينظر منهاج المدرسة العليا لتخصص اللغة والأدب العربي، ورشة الأدب العربي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، الأيام الدراسية حول تقييم برامج المدارس العليا للأساتذة، 17-18 ماي 2008، ص10.
- ¹⁶- ينظر منهاج المدرسة العليا لتخصص اللغة والأدب العربي، ورشة الأدب العربي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة، الأيام الدراسية حول تقييم برامج المدارس العليا للأساتذة، 17-18 ماي 2008، ص11.
- ¹⁷- لخضر لكحل كمال فرحاوي (2009) أساسيات التخطيط التربوي النظرية والتطبيق، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص28.
- ¹⁸- وفي هذا الصدد نطرح الاقتراح المتمثل في تخفيف سنة دراسية للطور الابتدائي، ليصبح أربع سنوات بدل الخمس المبرمجة في التعديل الأخير، لأنه بذلك يتساوى الملمحان الابتدائي والمتوسط في سنوات التكوين، ويكون الثقل أكبر والنفور أكثر من ملمح معلم الابتدائي.
- ¹⁹- دليل التدريب الميداني، مصلحة التربصات الميدانية، ص8.